Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ضرب سلفيو عن ذلك الأمر صفحا وتناسى ذلك الحادث كأنه لم يقع .

فسقط فى أعيننا واحتقرناه ولكنى كنت أشد الجميع احتقارا له وأصبح ازدرائى له على قدر ما كان من حبى وإجلالى ، ومجافاتى واجتنابى بمقدار ما كان من مواصلتى واقترابى . حتى صرت أستنكف من معاشرته وأخجل من النظر إليه . وساءه منى تغيرى وتنكرى وأمضه جفائى وإعراضى وقدح فى أحشائه .

تسلم سلفيو ذات يوم من مكتب البريد رسالة وما هو إلا أن فضها وأخذ يتلوها حتى أشرق وجهه وبرقت أسرته .

فدلف إلينا فقال « لقد طرأ على ما أوجب رحيلى بأقرب وقت . ولعلى مسافر الليلة . فوداعا أيها الإخوان » فودعناه جميعا . ولما هم بالانصراف مال إلى فهمس فى أذنى قائلا « إن لى معك حديثا ذا شأن . ولقد نشأ بيننا سوء تفاهم أريد أن أزيله – ولقد كانت ظروف تركت فى وهمك صورة كاذبة تنافى حقيقتى أريد أن أمحوها »

ثم قبض على يدى وسرنا معا إلى حجرته .

ولما اطمأن بنا المجلس قال « لعلنا لن نلتقى بعد اليوم ، فأرى قبل رحيلى أن أكشف لك عن سريرة أمر قد غمض عليك وشوه فى نظرك صورة أخلاقى الحقيقية حتى اتهمتنى عند نفسك بالجبن والصغار والذلة وأنا منها براء . لعلك أنكرت منى إمساكى عن مبارزة ذلك الضابط مع يقينك أن حياته كانت فى قبضتى ولم تكن حياتى منه فى خطر جسيم ، فالآن أنبئك بجلية الأمر ، فاعلم أن الذى أحجم بى عن مبارزة ذلك الضابط هو سبق إصرار كان منى منذ ستة أعوام على أن لا أبارز أحدا أبدا حتى أنتقم لنفسى من رجل بدرت إلى منه إهانة عظمى ثم حالت الظروف دون اختطافى روحه من بين جنبيه . ومنذ ذلك الحادث لم يطمئن لى مهاد ولا قر لى قرار ومن ثم ما تراه يبدو على دائما من هم وإطراق ووجوم واكتئاب ، وقد عاهدت نفسى أن أحافظ على حياتى فلا أعرضها لأدنى خطر حتى يتاح لى أن أنتقم من ذلك الجانى . وهذا سبب إحجامى عن مبارزة ذلك الضابط ولولا ذلك لما ترددت لحظة عن مكافحته ولو كان « قلب الأسد » أو « أماديس دى جول » .